تاريخ يتجدد.. حضارة تمتد

ذكرى توحيد المملكة.. أمل لبناءات أكثر..

□ جلالة المغف

يصادف اليوم الخميس الاول من الميزان الموافق الخامس من ذي الحجة عام ١٤٠٢هـ الثالث والعشرين من سبتمبر عام ١٩٨٢م الذكرى الواحدة والخمسين ليومنا الوطني..

ورغم مرور نيف ونصف قرن فقط على هذه الذكرى الوطنية الجليلة الا ان الرحلة كما يبدو للعيان كانت زاخرة بالاحداث الكبار حافلة بالتغييرات الاجتماعية الجذرية..

● كانت الرحلة طويلة وشاقة ومضنية بل محفوفة في كثير من اشواطها بالمخاطر ولم يكن لينهض بها الا رجال اشداء عركتهم الايام وصقلتهم الليالي فحملوا امانة الوطن والمواطنين بامانة وانكار ذات لا نظير لهما لقد كانت بمثابة رحلة الالف ميل التي تبدأ حين تبدأ بخطوة.. وكانت الخطوة عام ١١٥٧هـ وتعاقبت على الرحلة سبعة اجيال شانها في التعاقب شان سباقات التتابع.. ولكن السباق هنا كان له طابع التحدى لانه كان سباقا مع الزمن ومحال ان نقول ان الرحلة قد انتهت او شارفت على نهايتها مادام في الانسان عرق ينبض بالحياة وقطرة تدفعه الى العمل والبناء والتعمير.

ان مجمل ما يمكن قوله في هذا المجال ان المسيرة مازالت ماضية في طريقها مصرة على اجتياز كافة العقبات والتحديات.. عاقدة العزم على بلوغ الهدف والغاية مهما كانت التضحيات..

الانظار كلها تتجه الينا

وفي مثل هذا اليوم من كل عام تتجه قلوب وانظار الملايين من ابناء الدول العربية والاسلامية والصديقة صوب هذا الصرح الشامخ والبنيان السامق وتلتف حوله مشاعر الحب والود من كل حدب وصوب وهي تدعو العلي القدير ان يمد في هذا العصر الذهبي الزاهر وان يبارك في خيره ونمائه وان يزيد البناء شموخا وارتفاعا الى عنان السماء وان يحفظ لهم شعبه الامين وقادته الاخيار على خير ما يحفظ له وبه الاشقاء البررة والاوفياء..

الراية المنصورة

ويمثل هذا اليوم بحق تاريخ ميلاد امة عظيمة او بعثها من جديد تحت اسم المملكة العربية السعودية وهو الاسم الذي اختاره لها الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه بعد رحلة كفاح شاقة خاض غمارها بكل ما يملك من ايمان لا حدود له بالله ومن ثقة مطلقة بالنفس وبالنصر تحت راية (لا اله الا الله محمد رسول الله) ادراكا منه بان هذه الراية منصورة ولا ريب باذن الله.

الذكرى تحل وسط مناسبات عديدة

وتحل هذه المناسبة الوطنية الجليلة هذا العام وسط حشد حافل بالمناسبات العربية والاسلامية فمنذ شهور قلائل تولى جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز المفدى مقاليد الحكم خلفا للمغفور له جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز طيب الله ثراه.. كما تولى صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز وليا للعهد ونائبا لرئيس مجلس الوزراء ورئيسا للحرس الوطني وصاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز نائبا ثانيا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للدفاع والطيران، ومنذ اسابيع كان عيد الفطر المبارك الذي تميز الاحتفال به هذا العام بالخطاب الشامل الذي وجهه الفهد الى شعبه وامته وحدد فيه معالم سياسته على الصعيدين الداخلي والخارجي.. ومنذ اقل من ثلاثة اسابيع اضطلع الفهد بدور لا ينسى في قمة فاس العربية التي اعادت للعرب انفسهم وكرامتهم وثقتهم بانفسهم واعتبرت بقراراتها الجماعية واحدة من ابرز القمم العربية التي عقدت حتى الان.. وقبلها بقليل كان دور الفهد في ازمة لبنان وهو دور متواصل حتى تحل ازمة لبنان ويحصل الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة.. وبعد ايام قلائل يحل عيد الاضحى المبارك ومنذ ايام وملايين المسلمين يقفون شعثا غبرا على صعيد المشاعر المقدسة ينتظرون لحظة الانطلاق لاداء فريضة الله عليهم ممتثلين لقوله سبحانه وتعالى (واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم وليذكروا اسم الله في ايام معدودات.

وياتي اليوم الوطني للمملكة ليضيف الى كل هذه الاحداث حدثا جديدا يستحق من المؤرخين والكتاب طرحه وتداوله وتحليله والبحث عن جذوره وامتداده هنا وهناك في اعماق التاريخ القريب والبعيد.

ثلاثة اقسام للتاريخ السعودي

ان المؤرخين للتاريخ السعودي يقسمونه الى ثلاثة اقسام او ادوار.. الدور الاول ويقع بين عامي ١١٥٧هـ و ١٧٤٤م وهو العام الذي هاجر فيه الشيخ محمد بن عبدالوهاب الى بلدة الدرعية واتفق مع اميرها محمد ابن سعود على التمسك بالتوحيد واقامة احكام الشرع وترك العادات الشركية والاساليب العشائرية.. والثاني ويبدأ عام ١٢٤٠هـ ـ ١٨٢٤م وهو عام استيلاء تركي بن عبدالله على مدينة الرياض وتحريرها ثم تحرير سائر نجد من الحاميات الاجنبية ويسمى هذا الدور بالدولة السعودية الثانية وهو ينتهي باستيلاء ابن رشيد على الرياض وضمها الى امارته.. اما الدور الثالث فيبدأ عام ١٣١٩هـ ١٩٠٢م وهو عام استيلاء الملك عبدالعزيز على الرياض ثم سائر بلاد نجد والحجاز وملحقاتها وتاسيسه المملكة العربية السعودية..

عوامل شخصية الملك عبدالعزيز

لقد كانت طفولة الملك عبدالعزيز واحدة من عوامل تكوين شخصيته الفذة التي اهلته لهذا العمل الجليل.. فلقد اشركه والده الامام عبدالرحمن وهو في الثامنة من عمره في المؤتمر الذي عقد بالرياض لتنظيم العلاقات بينها وبين حائل.. ورغم ان اشراكه في المؤتمر كان رمزيا الا انه فتح عينيه على الحياة السياسية وساعد على تفجير ما يكمن في نفسه من طاقات رفعته فيما بعد الى الذروة وجعلت منه الرجل القوى والقائد المظفر الذي انبتته جزيرة العرب.. لقد تعلم عبدالعزيز القراءة والكتابة وحفظ سورا من القرآن وقراه كاملا ثم تلقى بعض اصول الفقه والتوحيد.. وفي الصبا احسن استعمال البندقية وركوب الخيل وبز اقرانه في ذلك.. وكان شغوفا في نشاته الاولى بسيرة جده الامام فيصل..

ينضم الى والده في الجلاء عن الرياض

وقد انضم عبدالعزيز الى والده في الجلاء عن الرياض حين صار الجلاء عنها امرا مقررا مقضيا وضرب معه في الصحراء حيث انتهى به المطاف الى الكويت وتعلم من الصحراء الفروسية والمجالدة ومقارعة الانداد.. ثم تعلم السياسة وادارة الحكم من مخالطة كبار القوم عندما انتقل بهم والده الى البحرين فقطر فالكويت. وكان قد راى والده راى العين يرفض الخضوع للدولة العثمانية في الوقت الذي تكاد يده تنضب فيه من المال فانغرست في نفسه صفات الاباء والشمم.

حلم العودة الى الرياض

ومنذ استقام عود عبدالعزيز ونمت مداركه وتفتح ذهنه وبلغ مبلغ الرجال لم يكن له هم الا ان يعود الى الرياض ليجدد ملك اجداده ويحيي مفاخرهم.. وبفضل الله ثم بعزيمة عبدالعزيز الصلبة تمكن من تحقيق حلم حياته يوم عاد الى الرياض فاتحا منتصرا بعد مغامرة مثيرة رائعة فاقت كل خيال وصارت حديث الاجيال وانطلق عبدالعزيز بعدها اعاد الى البيت السعودي مكانته وجدد مفاخره يسترد المدن والاقاليم المجاورة فلم يلق كبير عناء.. وبفضل الثقة المتبادلة والمحبة القائمة بين امراء هذا البيت وبين اهل نجد عاد الحق الى نصابه.

● واول الالقاب الرسمية التي اضيفت على عبدالعزيز هو امير نجد ورئيس عشائرها وعرف به ايام اشتغاله بتوحيد العصبيات المختلفة في ديار نجد واسترداد ما سلبه العثمانيون منها والقضاء على الفتن فيها ومعاركه مع ابن الرشيد وغيره.. ولما عقد مؤتمر الرياض عام ١٣٣٩هـ ـ ١٩٢١م وحضره علماء البلاد ورؤساؤها تقرر ان يكون لقبه السلطان.. وحين ضمت امارة ال عائض في تهامة وعسير وامارة حائل في الشمال الى سلطنة نجد عام ١٣٤٠هـ ـ ١٩٢٢م سميت بلاده بسلطنة نجد وملحقاتها وصار لقبه سلطان نجد وملحقاتها.

وبعد دخوله جدة عام ١٣٤٥هـ ١٩٢٦م.. اجتمع اعيانها واعيان مكة وبايعوه ملكا على الحجاز واصبح لقبه جلالة ملك الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها.. وفي ٢٥ رجب عام ١٣٤٥هـ ـ ١٩/١/١٩٢٧م بايعه اهل نجد في الرياض ملكا لنجد فاصبح لقبه جلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها.. وفي ١٧ جمادي الاولى عام ١٣٥١هـ صدر المرسوم الملكي في الرياض بتوحيد اجزاء المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها وتسميتها جميعا باسم المملكة العربية السعودية وذلك ابتداء من يوم الخميس الاول من الميزان الموافق ٢١ جمادي الاولى ١٣٥١هـ ـ ٢٢/ سبتمبر ١٩٣٢م واصبح لقبه اعتبارا من هذا اليوم صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية..

موعد ذكرى اليوم الوطني

ومنذ ذلك اليوم اصبح اليوم الاول من الميزان موعدا لذكرى اليوم الوطني للمملكة او بميلاد هذه الدولة الفتية واسترجاع ذكرى موحدها ومؤسسها وباعث نهضتها في محاولة جادة لتحصيل العظة والعبرة واستيعاب الدرس والاستفادة من هذه الصفحات المشرقة من تاريخنا الحافل..

حكم الكيان الموحد في قلبه الكبير

لقد كان عبدالعزيز يحلم بالمولود العملاق على ارض الجزيرة العربية كان مافي قلبه من العزيمة والاصرار يكفي لان يكون الغذاء الروحي لامة باسرها.

وكان يستشرف ببصره وهو في الكويت عبر الصحراء الممتدة الى مالا نهاية فيرى اجداده.. لقد قال وهو يودع اباه في احد ايام ١٣١٩هـ وهو خارج من الكويت على رأس اربعين من الفتية الذين امنوا بربهم واحسنوا الظن بقائدهم متجهين الى مدينة الرياض لفتحها واستردادها اى والدى انك لن تراني بعد الان الا منتصرا او انك لن تراني ابدا) وكان عبدالعزيز كما كان اسلافه من قبل وكما كان ابناؤه من بعد عند وعده لابيه وامته.

● وليس من اليسير التحدث في مثل هذه العجالة عن عبقرية وفلسفة عبدالعزيز وجهوده في الداخل والخارج فعشرات من الكتب العربية والاجنبية قد صدرت لتؤرخ حياة هذا الرجل الفذ وتحلل العوامل الطبيعية والفكرية والعقائدية التي اهلته لاحتلال مكانته الفريدة بين رجالات عصره ومجمل القول انه كان قائدا عسكريا ملهما وسياسيا محنكا لم تشغله حروبه المستمرة عن العمل من اجل النهوض بوطنه وسن ما يلائمه من نظم وانشاء العلاقات السياسية والاقتصادية مع الدول العربية والاجنبية.. ولم تشغله حروبه عن هموم امته العربية والاسلامية وما تعانيه من تمزق وتخلف واحتلال.. يقول رحمة الله عليه في خطاب وجهه الى اول مؤتمر اسلامي عقد في مكة المكرمة في ٢٦ ذي القعدة ١٣٤٤هـ كل شيء في هذه البلاد يحتاج الى الاصلاح وحكومتها واهلها في اشد الحاجة الى مساعدة العالم الاسلامي لهما في هذا الاصلاح لان فيه من يعلم ما لا يعلمون ويقدر على ما لا يقدرون ويقول ايضا ان المسلمين قد اهلكهم التفرق في المذاهب والمشارب فائتمروا في التالف بينهم والتعاون على مصالحهم ومنافعهم العامة المشتركة وعدم جعل اختلاف المذاهب والاجناس سببا للعداوة بينهم..

في عهده فاض البترول

ومن هنا كانت مساعيه ونواياه الخيرة لوطنه ولامته مؤيدة من عنداالله عز وجل لقد فاض في عهده البترول ليعم الخير سائر البلاد فانتعشت واتجهت الى العمران وحل الامن محل الخوف في الصحاري والحواضر وحول كثيرا من اهل الخيام الى سكان قرى سميت بالهجر ووصل مملكته المترامية الاطراف بشبكات لاسلكية وانشاالموانىء وعبد الطرق واستخدم الطائرات لتسهيل الانتقال واعفى الحجاج من الرسوم التي كانت ترهقهم واهتم بالصحة والزراعة والتعليم الذي اتى له بالمدرسين من شتى انحاء العالم وابتعث ابناء المملكة الى الخارج للوقوف على شتى انواع العلوم والمعارف.. ولم تقم حركة وطنية في اي بلد عربي الا وشد ازرها وعمل على توطيد علاقاته الخارجية مع سائر بلاد العالم فابرم المعاهدات والاتفاقيات وانشا وزارة للخارجية تولت التمثيل الدبلوماسي في شتى انحاء العالم كما وطد علاقاته بالبلدان المجاورة وانتهج سياسة حكيمة في علاقاته مع جميع الدول..

توقيع امتياز التنقيب عن البترول

لقد وقع الملك عبدالعزيز عقد امتياز التنقيب عن البترول في المملكة عام ١٣٥٢هـ ١٩٣٢م واكتشف البترول فعلا عام ١٣٥٧هـ ١٩٣٨م وبدا الانتاج على الفور ويحلول عام ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م اصبحت المملكة اكبر دولة مصدرة للبترول في العالم..

جهود سبعة اجيال من عائلة آل اسعود

والحقيقة ان المملكة العربية السعودية الآن هي محصلة لجهود متواصلة بذلتها اكثر من سبعة اجيال من عائلة ال سعود لاقامة دولة اسلامية في جزيرة العرب.. وكانت الخطوة الاولى في رحلة الالف ميل عام ١١٥٧هـ وبعد مضي واحد وخمسين عاما على اعلان هذه الدولة نستطيع ان نقول ان عبدالعزيز وابناءه من بعده قد حققوا لهذا الوطن العزيز كل ما كانوا يحلمون لاهليهم ومواطنيهم الذين طحنتهم الفرقة والبغضاء والجهل والفقر والمرض فنسوا شرع الله وسنة نبيه واخذوا يتطاحنون فوق رمال الصحراء القاحلة وبين جنباتها المكفهرة..

دولة الامن والاستقرار والسلام

لقد جاء خلاص الجميع بميلاد الدولة الجديدة.. ودولة الامن والاستقرار والسلام للجميع.. دولة الاخذ بكتاب الله وسنة نبيه منهاجا ودستورا في الحياة.. دولة توحيد الصف والكلمة وتضافر الجهود من اجل التعمير والبناء والتنمية ورخاء الوطن ورفاهية المواطنين.. دولة تحويل موارد البترول والثروات الطبيعية الاخرى الى مشاريع وابنية وطرق مسفلتة وخدمات ومرافق شاملة للجميع بلا استثناء.. وكان للحرمين الشريفين وللمشاعر المقدسة الاهتمام الاول في مشاريع التعمير والتطوير وتوفير الخدمات والمرافق العامة ادراكا من قادة المملكة لرسالتهم ولمكانة بلدهم في العالم الاسلامي ولمهمتهم كخدام للحرمين الشريفين واهل القرى والسقايه والرفاده وتحقيقا لراحة ضيوف الرحمن وتيسيرا لرحلة الحج التي اختلفت ظروفها اليوم اختلافا تاما عما كانت عليه منذ سنوات وسنوات..

احتلت مكانها البارز بين شقيقاتها

وبتواصل هذه الجهود احتلت المملكة مكانا بارزا بين شقيقاتها العربية والاسلامية وبدات تضطلع بدور سياسي واقتصادي هام وحيوي واصبح لدورها الاثر البالغ في حياة المجموعتين العربية والاسلامية وعلى الصعيد الدولي وذلك في ضوء السياسة الحكيمة المعتدلة التي تعالج بها قضايا الطاقة والاقتصاد وتمارس بها علاقاتها مع العالم من حولها..

وليس اقدر على سرعة ما حققته المملكة في هذا المجال مما تضمنه الخطاب الشامل الذي وجهه جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز المفدى الى شعبه وامته منذ اسابيع بمناسبة عيد الفطر المبارك واستعرض فيه كما قال جلالته المبادىء التي تقوم عليها سياستنا الداخلية والخارجية..

وقد استهل جلالته خطابه الذي ياتي في مستهل حكمه الميمون بالاشارة الى ظاهرة انتقال الحكم من يد الى اخرى في المملكة بسهولة ويسر ثم رد هذه الظاهرة الى اصلها بقوله وكانت مسئولية الحكم ولا تزال تنتقل من يد الى اخرى بيسر دون عناء لان عقيدة الاسلام في اسس العدل والعدل هو اسس الملك والحكم بما انزل الله مسئولية وتكليف نتحدى لها وقلوبنا لربها واجفة خشية التقصير وعقاب العلي الكبير.

اما عن مكانة المملكة ودورها فيقول الفهد حفظه الله انها واحدة من دول امة الاسلام هي منها ولها نشات اساسا لحمل لواء الدعوة الى الله ثم شرفها الله بخدمة بيته وحرم نبيه فزاد بذلك حجم مسئولياتها وتميزت سياستها وتزايدت واجباتها.

الفهد وحاجة الامة الاسلامية الى القوة

ويتحدث الفهد في خطابه عن حاجة الامة الاسلامية الى القوة التي ترهب بها عدو الله وعدوها الى الوحدة التي لو تحققت لما حاكت الدول الكبرى مؤامراتها ضدنا ولما غزيت اراضينا ولما ضاع شعب فلسطين ولبقيت افغانستان مستقلة ويؤكد ايمان المملكة بالعمل من هذا المنطلق داخل اطار جامعة الدول العربية ومن خلال منظمة المؤتمر الاسلامي والمؤسسات الاسلامية التي انبثقت عنها ويقول في هذا الصدد ان هذه هي الدائرة التي نمارس الآن نشاطنا الاسلامي داخلها وهي لا تقل اهمية او قوة عن دائرة الامة العربية فالاسلام عزنا والمسلمون سندنا وعمقنا الاستراتيجي ويصف مجلس التعاون لدول الخليج العربية بانه نموذج لما يجب ان يكون عليه التعاون بين الاشقاء وبانه دعامة تدعم جامعة الدول العربية ودرع للعرب.

المملكة والاسرة الدولية

اما على الصعيد الدولي فيؤكد جلالة الملك فهد انتماء المملكة الى الاسرة الدولية والتزامها بالعمل داخل دائرة الامم المتحدة وفروعها ومنظماتها تلتزم بميثاقها وتدعم جهودها وتحارب اي تصرف شاذ يسعى لاضعافها وتقليص قوة القانون الدولي لتحل محله قوة السلاح ولغة الارهاب ولكن المملكة ترى كما يقول الفهد ان الامن الدولي والاستقرار السياسي مرتبطان بالعدالة الاقتصادية ومنبثقان عنها.

المملكة والقضية الفلسطينية واحداث لبنان

ومع تجديد الفهد لموقف المملكة الثابت من القضية الفلسطينية فانه لا ينسى احداث لبنان ومأساته وحرب الابادة الشاملة التي تخوضها اسرائيل ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني على ارض لبنان ويقول جلالة الملك: لقد بذلنا المساعي وما زلنا نبذل الجهود المكثفة ونقوم بالمساعي الحثيثة دون كلل او ملل على كافة الاصعدة الدولية وفي جميع المجالات السياسية من اجل العمل على كبح جماح اسرائيل وغطرستها ووضع حد لاعتدائها الاجرامي وسحب قواتها الى ما وراء الحدود.. ويؤكد الفهد ان سياسة المملكة البترولية ستظل نابعة من مصالحها ومصالح الاجيال القادمة ولن يغير مسارها بريق مصلحة وقتية او ضغوط خارجية حيث اثبتت الايام صحة ما ذهبت اليه المملكة وتوقعت حدوثه.. كما ستعني المملكة بمصالح الدول النامية عنايتها بمصالحها الوطنية ومصالح العالم ككل اما على الصعيد الداخلي.. فقد اعلن جلالة الملك فهد ان موضوع المباديء الرئيسية للنظام الاساسي للحكم طبقا لمبدأ الشورى في الاسلام سيكون في مقدمة الموضوعات التي ستحظى باهتمام جلالته لتخرج هذه المباديء في شكلها النهائي نظاما متكاملا للحكم.. كما اعلن ان الخطة الخمسية القادمة ستركز على عدة امور هامة منها بناء الانسان السعودي القادر على المساهمة في التنمية وتحسين البيئة واستمرار نشر التعليم ورفع مستواه كما وكيفا وحسن توزيع الدخل على المواطنين ليعم الخير كل فرد.

مجموعة من الانجازات الهامة

فاذا اردنا ان نترجم كل هذه المباديء والخطوط العريضة التي اعلنها الفهد لسياسة المملكة داخليا وخارجيا الى مواقف وممارسات لكانت المحصلة مجموعة من الانجازات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي قلما تتحقق لبلد من البلدان في مثل هذا الزمن القياسي مهما كانت كياسة قادته وحكمتهم.

على الصعيد الخارجي.. كانت المعركة الدبلوماسية الضارية التي خاضتها قيادة المملكة في مواجهة قوى البغي والعدوان في لبنان واحدة من اشرف الانجازات السياسية التي تحققت مؤخرا.. وتمكنت المملكة من خلال هذه المعركة التي ادارتها ببراعة وحكمة من انقاذ الشعبين اللبناني والفلسطيني من حرب الابادة التي شنتها قوات الاحتلال الاسرائيلي ضدهما.. كما تمكنت من انقاذ بيروت من الدمار.. ووقف الزحف الاسرائيلي.. واخراج منظمة التحرير الفلسطينية وقياداتها من عنق الزجاجة الذي وضعوا فيه لتواصل معهم من جديد تلك المعركة السياسية التي بدات في الاربعينات واستهدفت استخلاص حقوق الشعب الفلسطيني المغتصبة من براثن غاصبيها.

وكانت حلبة المعركة السياسية الجديدة هي فاس.. بالقصر الملكي بهذه المدينة المغربية العتيقة حيث عقدت اجتماعات مؤتمر القمة العربي الثاني عشر.

او بمعنى اصح الجزء الثاني من قمة فاس المؤجلة الفرق بين الجزء الاول من قمة فاس والجزء الثاني منها هو وحده كفيل باعطاء صورة صادقة عن مدى النجاح الذي حققه الجزء الثاني من القمة العربية الثانية عشرة ومدى الايجابية التي طبعت بها كل قراراته التي صدرت بالاجماع لقد ضربت الدبلوماسية السعودية الهادئة قبل انعقاد المؤتمر وخلاله اروع صور النجاح والتوفيق منذ نكبة فلسطين.

ولاول مرة تخرج الامة العربية بتصور عربي شامل للسلام العادل والشامل الذي تطالب به ولاول مرة ايضا يتفق قادة الامة العربية على مشروع عربي موحد للسلام يطرحونه على الساحة الدولية بتنفيذه وقد اعتمد هذا المشروع بصورة اساسية على مشروع السلام الذي كان جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز المفدى قد طرحه قبل قمة فاس الاولى بشهور.

العون السعودي للبنانيين والفلسطينيين

ورغم كثافة التحرك السياسي والدبلوماسي الذي قامت به المملكة على مدى الشهور الماضية لتطويق الوضع المتردي في لبنان ومعالجة محنته ومأساته والاعداد لقمة فاس بما يكفل النجاح وبما يكفل للامة العربية استرداد كرامتها وثقتها بنفسها وبقدرتها على العمل والتحرك.. فان كل هذا الجهد لم يصرف قادة المملكة عن تقديم كل عون مادي ومعنوي ممكن للشعبين اللبناني والفلسطيني لمساعدتهما على الصمود ومواجهة ظروف العدوان وحتى لا تتمكن حكومة العدو من تحقيق اهدافها بقهر هذين الشعبين وعزلهما بصورة تسمح لها بفرض شروطها عليهما..

لقد كان الدور الذي اضطلع به جلالة الملك فهد في التعامل مع الازمة اللبنانية ومواجهة الغزو الاسرائيلي للبنان محل تقدير كافة الاشقاء وفي مقدمتهم الشعب الفلسطيني الصامد بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية.. كما كان حافزا لاستكمال نفس الدور في فاس والعمل على لم الشمل وتنقية الاجواء العربية حتى يمكن تحقيق الحد الادنى المطلوب من التضامن العربي لمواجهة هذا العدو الشرس.

المملكة تقف الى جانب الاشقاء

وما زالت حكومة المملكة تقف بصورة مباشرة او عن طريق المنظمات الاسلامية المعنية الى جانب اشقائها العرب والمسلمين في كل مكان كما تقف في صف واحد مع الدول النامية تدعمها وتساند قضاياها وتدافع عن مصالحها.. فحكومة المملكة مثلا مع الشعب الافغاني المسلم في مواجهته للشيوعية والالحاد والاحتلال العسكري.. وهي مع الشعب الصومالي.. ومع الثورة الارتيرية. وهي مع الاقليا المسلمة في الدول غير الاسلامية عن طريق المساعد المادية الادبية التي تقدمها المنظمات الاسلامي المعنية كمنظمة المؤتمر الاسلامي ورابطة العالم الاسلامي والبنك الاسلامي للتنمية والمجلس الاعلى العالمي للمساجد وغيرها.. وهي ضد حملات التنصير والالحاد والغزو الفكري التي تتعرض لها المجتمعات الاسلامية.. ان المملكة تقوم بتشييد المساجد والمدارس والجامعات والمكتبات العامة.

العمل على نشر الاسلام واللغة العربية

ودور العلاج التي تحتاج اليها الشعوب والاقليات الاسلامية في كل مكان بهدف تعلم اللغة العربية وتدريس علوم القران والدين.. وهي تبعث الاساتذة والمدرسين والفقهاء الى حيث تكون الحاجة على نفقتها الخاصة.. وهي تقدم ملايين النسخ من المصاحف والمراجع والكتب الدينية والثقافية والمدرسية التي تساعد هؤلاء الاخوة المسلمين على الدراسة والتحصيل.. اما على المستوى الرسمي فان مساعدات حكومة المملكة للدول النامية تصل حسب اخر احصاء رسمي الى نحو ٧ في المائة من دخلها الوطني الامر الذي لا تضطلع به اية دولة في العالم حتى الدول الصناعية المتقدمة التي تعد من الدول الغنية المؤهلة لتقديم المعونات في كافة صورها.

□ سمو ولي العهد ا

□ جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز المفدى □

تحت هذه الـ

اجتمع الشمل و

عبد العزيز.. حلم طفولة يصير مملكة

زمان ما بعد السيوف.. خلق عمرانًا وازدهارًا

الملك عبدالعزيز ومعه بعض انجاله □

بدائه بن عبدالعزيز □

قوية.. ومنطلق

دور لا ينازع المملكة فيه احد

وبعيدا عن كل هذا وذاك فان للمملكة دورا تنفرد به ويعزها فيه منازع فهي البلد الذي شرفه الله بان ن مهبط الوحي ومنطلق الرسالة السمحاء كما ف قادته واهله بان يكونوا خدم الحرمين الشريفين ن هذا المنطلق كانت المملكة مهد الدعوة المعاصرة حقيق التضامن الاسلامي الشامل تحت شعاراته لا لاح للمسلمين الا بالعودة الى دينهم وربهم مسكهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.. ا خدمات المملكة للحرمين الشريفين وللمشاعر قدسة وضيوف الرحمن فقد فاقت كل وصف صور.. لقد ثبتت حكومة المملكة منذ سنوات عددا البرامج والخطط العمرانية الضخمة التي تهدفت كلها التيسير على حجاج بيت الله والمعتمرين زائرين الى جانب تقديم افضل الخدمات اليهم دون ابل.. ولعل الملايين من المسلمين الذين يقفون هذه ام على صعيد المشاعر المقدسة يشعرون الآن ى هذه الخدمات ويدركون الى اي مدى تجند المملكة واجهزتها المختلفة كافة امكانياتها ما لخدمتهم ورعايتهم وتقديم كل ما في الامكان

ن ومساعدة.. لقد عبدت الطرق واقيمت ري وحفرت الابار وانتشرت الخدمات الصحية دمات البرق والبريد والهاتف ووفرت المياه كهرباء وجندت فرق الشرطة والمرور والاطفاء دفاع المدني واستنفر رجال الموانيء والمطارات عى رجال التوعية والثقافة والاعلام.. كل هذه هزة بكل ما تملك من طاقات بشرية وامكانيات ية لا هم لها هذه الايام الا خدمة الحجيج وعلى س هذه الاجهزة يقف جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز

دي خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين قود موسم الحج وليعطي تعليماته وتوجيهاته حتى ون موسم هذا العام ان شاء الله ناجحا ونظيفا شانه ذلك شان المواسم السابقة. كل هذا مجرد قليل من ز من معالم الانجازات التي حققتها المملكة على صعيد الخارجي.

بعض اشارات معالم الطريق

اما على الصعيد الداخلي.. فاننا لن نحيط في هذه عجالة المبتسرة بكل شيء.. ولكننا نستطيع ان نضع نا وهناك بعض الاشارات الضوئية التي تحدد معالم طريق مسيرة الخير والنماء داخل المملكة.

ميزانية المملكة للعام المالي الحالي

لقد بلغت ميزانية المملكة للعام المالي الحالي ١٤٠٢/١٤٠٣هـ ٣١٣ بليونا و ٤٠٠ مليون ريال بزيادة قدرها ١٥ بليونا و ٤٠٠ مليون ريال عن ميزانية السنة السابقة ١٤٠١/١٤٠٢هـ رغم التعديل الذي ادخل على معدلات انتاج واسعار البترول في اطار خطة منظمة الاوبيك.

نمو حقيقي للناتج المحلي غير البترولي

وطبقا لبيانات وزارة المالية والاقتصاد الوطني الرسمية فقد حقق الناتج المحلي الاجمالي في غير قطاع انتاج البترول خلال عام ١٤٠١/١٤٠٢هـ نموا حقيقيا معدله ١٠,٥٪ ويفوق هذا المعدل المعدل المستهدف في الخطة بمقدار ٦,٢٪ مما يعكس الاتجاه العام للاقتصاد في المحافظة على معدلات النمو الطبيعية وحالة الاستقرار والثبات بعد انجاز تجهيزات البنية الاساسية واكتمال المرافق وتوفر قدر كبير من الايدي العاملة المدربة.

وسجل ميزان المدفوعات وهو الذي يعكس حركة التجارة والمدفوعات بين المملكة والدول الاخرى بالعملات الاجنبية خلال نفس العام فائضا في الحساب الجاري قدر بنحو ١٢٨ بليون ريال.. وواصلت صناديق التنمية القيام بدورها البارز في توفير القروض المتوسطة والطويلة الاجل لدعم استثمارات القطاع الاهلي في المجالات الصناعية والزراعية والانشاء وافتشييد. فبلغت جملة القروض التي التزم بها كل من صندوق التنمية الصناعية وصندوق التنمية العقارية وصندوق الاستثمارات العيلة والبنك الزراعي منذ بداية نشاطها وحتى نهاية عام ١٤٠١/١٤٠٢هـ نحو ١٧٩ بليونا و ٦٠٠ مليون ريال.. صرح منها فعلا ١٢٢ بليونا و ٥٠٠ مليون ريال واسفر هذا الدور الهام للصناديق عن تمويل اكثر من ٨١١ مصنعا في اكثر من ٥٠ مدينة وبلدة. وفي قطاع الانشاء والتشييد تم بناء ما لا يقل عن ٢٧٥ الف وحدة سكنية في كافة انحاء المملكة وظهر اثر ذلك واضحا في القضاء نهائيا على ازمة السكن واعتدال ايجارات العقارات.

قروض لشركات الكهرباء

وفيما يتعلق بالطاقة الكهربائية.. فقد بلغت القروض التي قدمت لشركات الكهرباء حوالي ٣٤ بليون ريال صرف منها حتى نهاية عام ١٤٠١/١٤٠٢هـ ٣٣ بليونا و ٥٥٠ مليون ريال وامكن عن طريق ذلك زيادة طاقة التوليد من نحو ٤ بلايين كيلوات ساعة عام ١٣٩٥هـ الى اكثر من ٢٦ بليون كيلوات ساعة في نهاية عام ١٤٠١هـ.

الحوافز للقطاع الاهلي في الزراعة

وكان للبنك الزراعي دور بارز في توفير الحوافز للقطاع الاهلي على الاستثمار في المجالات الزراعية المختلفة مما ادى الى زيادة القيمة المضافة للقطاع الزراعي في الانتاج المحلي الاجمالي.. وزادت كميات المنتجات الزراعية من الحبوب والخضروات والالبان والدواجن والبيض على نحو قلل من المستورد من هذه الاصناف من الخارج.. وسيتضاعف الانتاج ويفيض عن حاجة الاستهلاك المحلي لبعض المحاصيل مع بدء تشغيل المشروعات التي يجري تنفيذها حاليا مما سيسمح بتصدير البعض منها الى البلدان المجاورة.

زيادة القدرة الاستيعابية

ان الزيادة في المقدرة الاستيعابية للاقتصاد الوطني قد افسحت المجال للزيادة في الانفاق الحكومي الفعلي دون ان يصحب ذلك او تنتج عنه ضغوط تضخمية.. فقد ادت سياسة ترشيد الانفاق وتوجيهه الوجهة الصحية واعتدال نسبة الزيادة في النفود الى تحقيق نتائج افضل تمثلت في هبوط معدل التضخم الى ما يتراوح بين ٥ و ٦٪ مقابل ٧,٨٪ خلال عام ١٤٠٠/١٤٠١هـ و ٨,٣٪ خلال العام الاسبق.

نمو القطاع الاهلي غير البترولي

وحقق القطاع الاهلي غير البترولي نموا مضطردا نتيجة للحوافز والتشجيع الذي يجده من البرامج الحكومية فارتفعت نسبة مساهمته في اجمالي الناتج الوطني المحلي بالاسعار الثابتة الى ٣٧٪ مقابل ٣٠٪ قبل خمس سنوات في حين انخفض نصيب القطاع البترولي من ٥٥٪ الى ٤٦٪ اما نصيب القطاع الحكومي فقد انحصر في حدود تراوحت بين ١٥ و ١٧٪.

وقد بلغت تكاليف المشاريع الجديدة خلال السنة المالية الحالية فقط ٨٧ بليونا و ٦١٧ مليون ريال للمشاريع التي سيتم التعاقد عليها خلال هذه السنة سيصرف منها عليها في هذه الميزانية في حدود ١٩ بليونا و ٣٨٦ مليون ريال ويصرف الباقي خلال السنوات القادمة.. واعتمدت خلال السنة الحالية ٤٥ بليونا و ٥٥٧ مليون ريال لاعمال ومراحل جديدة ستتم اضافتها الى مشاريع قائمة تحت التنفيذ.. كما اعتمدت ١١٠ بلايين و ٤٨٩ مليون ريال لاستكمال مشاريع يجري تنفيذها.

العام الثاني للخطة الخمسية الثالثة

ويعد عام ١٤٠١ ـ ١٤٠٢هـ هو العام الثاني من اعوام الخطة الخمسية الثالثة للمملكة التي ركزت بشكل خاص على المشروعات التي تمس حياة المواطنين مباشرة مع اتباع سياسة لانتاج البترول والغاز تضمن المحافظة على هذه الثروة الوطنية لاطول فترة ممكنة والتقليل من الاعتماد على البترول كمصدر رئيسي للدخل بتشجيع ومساندة القطاعات الانتاجية الاخرى كالصناعة والزراعة والانتاج الحيواني والثروة البحرية وغير ذلك.. كما ان من اهداف هذه الخطة الاستمرار في النمو المتوازن عن طريق تنمية مختلف الموارد الاقتصادية وزيادة الدخل من البترول على المدى الطويل واستغلال الكميات المنتجة منه بما يحقق زيادة القيمة المضافة له الى اقصى حد ممكن.. وانتهاج سياسة مالية ونقدية تمكن من تحقيق معدلات النمو المستهدفة لمختلف القطاعات عن طريق التاكيد على برامج الصيانة وتدعيمها وادخال تغييرات اساسية على التنظيم الحكومي وتطوير اساليب العمل المساندة فيه لتحقيق الاستفادة القصوى من القوى البشرية المتاحة وضمان مستوى افضل في الاداء يتكافأ مع دور ومسئولية الجهاز الحكومي في التنمية وتحقيق اهداف الخطة.

الاجمال العام للخطة الثالثة

وكان الاجمالي العام للخطة الثالثة قد قدر بمبلغ ٧٨٣ بليون ريال بالاسعار الجارية مقابل ٤٩٨ بليون ريال للخطة الثانية.. وبلغت الاعتمادات المخصصة لتنمية الموارد الاقتصادية ٢٦١,٨ بليون ريال وهي تمثل ٣٣,٤٪ من اجمالي انفاق الخطة مقابل ٢٠,٥٪ خلال الخطة الثانية. وبذلك احتلت هذه الاعتمادات المركز الاول في اهتمامات الخطة الثالثة وحلت محل تجهيزات التنمية الاساسية التي كانت تحتل المركز الاول في الخطة الثانية بمعدل ٤٠,٤٪ واصبحت تحتل المركز الثاني في الخطة الثالثة.. ورصدت للبلديات في الخطة الثالثة اكثر من ٦٨ بليون ريال وللاسكان اكثر من ٢٠ بليون ريال عدا برامج الاسكان في القطاعات العسكرية.. وللشئون الصحية نحو ٣٧ بليون ريال وللكهرباء نحو ٥٣ بليون ريال وللمياه والتحلية نحو ٥٣ بليون ريال كما استاثرت الرعاية الاجتماعية والضمان الاجتماعي بعناية خاصة فرض لهذا القطاع كل ما طلبه.

اول برنامج انمائي لتغيير الهيكل الاقتصادي

وتعد الخطة الثالثة بحق اول برنامج انمائي في المملكة يحاول تغيير هيكل الاقتصاد بحيث يحتوي على قاعدة انتاجية ولذلك فان تنفيذها ليس سهلا ناهيك بانه يتطلب مراجعة دورية لفرضيات الاستراتيجية لمقابلة الظروف المتغيرة والطارئة.

نتائج تنفيذ الخطتين الاولى والثانية

لقد اعلنت خلال هذا العام النتائج التي اسفر عنها تنفيذ خطتي التنمية الاولى والثانية ورفع الى جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز المفدى كتاب يتضمن بالارقام محصلة عشر سنوات في عمر المملكة في مجالات التنمية المختلفة.. وكلها ارقام مذهلة ومشرفة لان ما تحقق خلال هذا الزمن الوجيز يعد طفرة كبيرة شهدتها كل المرافق والخدمات في مدن وقرى وهجر المملكة وكان الهدف من كل ذلك هو رفع مستوى معيشة المواطن وزيادة دخله وتوفير كافة سبل العيش الكريم له وتحقيق الرخاء والرفاهية لهذا المجتمع الشاب.

ان المواطن السعودي هو الهدف الاول والاخير لكل هذه البرامج والخطط والمشاريع .. وحكومة المملكة بقيادة جلالة الملك المفدى وسمو ولي عهده الامين. لا تالو جهدا ولا تدخر وسعا في سبيل توفير كل امال وتطلعات المواطن السعودي في وطن كريم يرفرف عليه الامن وتتوافر فيه كل مقومات المجتمع العصري المتحضر. ومن هذا المنطلق تولي حكومة المملكة اهتماما خاصا ببرامج رعاية وتطوير وتدريب القوى البشرية نظرا لما يمثله العنصر البشري من اهمية بالغة في عملية التنمية وبناء المجتمع المنشود.. ولتحقيق ذلك تقوم الدولة بتهيئة الوسائل اللازمة لتدريب القوى العاملة وتوفير الفرص المتساوية وفرض العمالة المجدية للمواطنين مع الاشراف على احوال وظروف العمل وتدعيم برامج التنمية الاجتماعية والرعاية الاجتماعية ورعاية الشباب.. كما طبقت الدولة منذ نحو عشر سنوات نظاما للتامينات الاجتماعية يؤمن دخلا منتظما للمواطنين العاملين في القطاعين العام والخاص وفي احوال التقاعد او العجز او الشيخوخة او المرض او الوفاة.. وقد بدا تطبيق هذا النظام بالتدريج حتى اصبح يطبق الآن على المؤسسات التي يتراوح عدد العاملين فيها بين ١٠ عمال و١٩ عاملا.

مراكز التدريب والاعداد المهني

وبلغ عدد مراكز التدريب والاعداد المهني التي اقامتها وزارة العمل والشئون الاجتماعية حتى الآن اكثر من ٢٣ مركزا في مختلف مدن المملكة.. وتهيىء هذه المراكز الفرص لتدريب الشباب نظريا وعمليا في مختلف المهن والصناعات حتى يمكنهم ان يشاركوا بجهودهم الخلاقة في مشاريع التنمية الطموح التي تنفذها بلادهم مع الاستغناء بقدر الامكان عن الايدي العاملة الاجنبية.

وقد تخرج الآلاف من الشباب السعودي من هذه المراكز وهم يشاركون حاليا في نهضة بلادهم الصناعية والعمرانية ويغطون جانبا مما تحتاجه من الايدي الفنية المدربة.. وتضع الدولة حوافز عديدة لحث الشباب على الالتحاق بهذه المراكز ومنها توفير المسكن والملبس والمواصلات والمكافآت الشهرية السخية علاوة على صرف قرض قيمته مائة الف ريال من بنك التسليف السعودي لكل من يرغب في فتح ورشة خاصة به بعد التخرج.

توسيع قاعدة التعليم

وفي مجال التعليم.. تعنى حكومة المملكة بتوسيع قاعدته وتوفير خدماته ومرافقة لابناء الوطن من الجنسين ونشره على اوسع نطاق وتعميم المدارس والمعاهد الفنية والعلمية والجامعات في كل مكان ادراكا منها لما للتعليم من اهمية بالغة في حياة الشعوب وبناء الامم.. وقد فاق عدد الطلاب والطالبات الملتحقين بمؤسسات المملكة التعليمية المليون ونصف المليون طالب وطالبة واصبحت نسبة عد الطلاب الى المدرسين ١٨ طالبا لكل مدرس في مراحل التعليم المختلفة و٦ طلاب لكل مدرس في التعليم الجامعي وهي نسبة مرتفعة للغاية.. وستقوم كافة مؤسسات التعليم العالي على مدى سنوات الخطة الخمسية الثالثة بتطوير برامجها الدراسية في ضوء احتياجات المملكة من القوى البشرية في التخصصات النادرة مع التوسع في برامج الدراسات العليا عن طريق الابتعاث الى الخارج واستمرار برامج الدراسات العليا داخل المملكة.. ورغم ان عمر التعليم العالي في المملكة لم يتجاوز ربع القرن الا ان المملكة استطاعت خلال هذه الفترة القصيرة نسبيا ان تنطلق في هذا المجال انطلاقة كبيرة كانت حصيلتها ٧ جامعات تضم العدد من الكليات والمعاهد العليا التي تغطي مختلف التخصصات وكلها موزعة حسب التجمعات السكانية وطبيعة المناطق ومدى الحاجة اليها.

الانجازات في مجالي النقل والمواصلات

وفي مجال النقل والمواصلات.. بلغ اجمالي اطوال الطرق المسفلتة في المملكة اكثر من ١١ الفا و٨١٨ كيلومترا منها ١١ الفا و٥٤٤ كيلومترا من الطرق الرئيسية و٦ الاف و١٧٦ كيلومترا من الطرق الفرعية و٤ الاف و١١٥ كيلومترا من وصلات الطرق.. وهناك شبكة من الطرق الزراعية في المناطق الريفية بلغت اطوالها نحو ٣٦ الفا و١٠٢ كيلومتر.

انجاز كبير في قطاع المواصلات

لقد تمكنت المملكة من تحقيق انجاز كبير في هذا القطاع خلال السنوات الاخيرة واستطاعت انشاء شبكة واسعة من الطرق المسفلتة والزراعية تمتد عبر مساحات شاسعة وفي كافة الاتجاهات وتضاعفت اطوال هذه الطرق اربع مرات على مدى السنوات العشر الماضية وزاد عدد الموانيء. والمطارات وتم تطوير الخدمات الهاتفية والاتصالات السلكية واللاسلكية واصبح نظام الهاتف الوطني من احدث الانظمة الهاتفية تقدما في العالم.

لقد ارتفعت انتاجية الموانيء خلال الاعوام الماضية بعد توسيعها وتطويرها وتجهيزها باحدث المعدات لمناولة الحاويات وبناء العشرات من الارصفة الجديدة في كل ميناء بحيث اصبح عدد الارصفة العاملة في هذه الموانيء ١٠١ رصيف وسيرتفع هذا الرقم الى ١٢٤ رصيفا بعد التوسعات وتمكنت هذه الموانيء من القضاء على ظاهرة التكدس التي كانت سائدة فيها من قبل واستيعاب النشاط التجاري الهائل الذي طرا عليها.

ارتفاع عدد المطارات العاملة

وارتفع عدد المطارات العاملة في المملكة الى اكثر من ٢٢ مطارا منها مطاران دوليان في جدة والظهران علاوة على المطار الدولي الجديد الذي يجري انشاؤه حاليا في الرياض لمواكبة الضغط المتزايد على حركة النقل الجوي الدولي مع الاعداد لانشاء مطار دولي جديد في الظهران وتوسعة المطارات الحالية كمطارات الطائف والمدينة المنورة والظهران والجوف وتبوك وبدنة والقصيم ونجران وابها وبيشه والوجه وحائل وتزويدها بما تحتاج اليه من مرافق وصالات ومهابط للطائرات.

تجربة رائدة في الاتصالات السلكية واللاسلكية

وفي مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية فان للمملكة تجربة رائدة حتى بلغ عدد الخطوط العاملة في المملكة ٦٣٢ الفا و٢١٥ خطا وهو رقم يتجاوز اهداف الخطة وبلغت سعة السنترالات ٦٧٠ الفا و٦٧٢ خطا ووفر نظام الهاتف السيار في ٧ مناطق وبلغ ٥٥٩ هاتفا سيارا وكذلك هواتف العملة التي بلغ عددها الفين و١٩٠ هاتفا وبلغ عدد الترنكات الدولية الفا و٩٥٩ ترنكا وتم ربط المملكة باكثر من ٧٥ بلدا عن طريق الاتصال المباشر كما بلغ عدد اجهزة التلكس العاملة في المملكة ١٢ الفا و٥٣٦ جهازا بزيادة قدرها ١٠ الاف و١٨١ جهازا خلال العام الحالي.

برامج الكشف عن الثروات الطبيعية

وفي مجال الكشف عن الثروات الطبيعية لم تتوقف برامج حكومة المملكة عن الكشف عن هذه الثروات الكامنة تحت الارض واستثمارها وتوظيفها ومن ذلك الذهب في مهد الذهب والفضه في منطقة النقرة والصفرة والنحاس في مناطق جبل صايد والمصانع ووادي فاطمه ومناطق اخرى متعددة والزنك في منطقة ام الشلاهيب ومعادن اخرى كثيرة لم تستكمل الدراسات الخاصة بها بعد. وتعد تجربة المملكة في مجال دعم ورعاية الصناعات الوطنية تجربة نادرة فرعاية الدولة لهذه الصناعات لا حدود لها وتتخذ اشكالا متعددة لانظير لها في اية دولة اخرى ومن ذلك تنازل الدولة عن اسهمها في العديد من الشركات القائمة للعاملين فيها دون مقابل ودون ان تحملهم القيمة الفعلية لهذه الاسهم في الاسواق ولقد كان لتدفق الاستثمارات الاجنبية على المملكة للمساهمة في اقامة وتشييد النهضة الصناعية والعمرانية اثره الكبير في ذلك وذكر تقرير رسمي اصدره صندوق التنمية الصناعية عن نشاطه للعام المالي ١٤٠١ ـ ١٤٠٢هـ ان جملة ما قدمه الصندوق من قروض للصناعات الوطنية منذ انشائه وحتى نهاية شهر جمادى الثانية الماضي بلغت ٤٠ بليونا و٦٥٠ مليون ريال منها ٩ بلايين و٥٢١ مليون ريال استخدمت في انشاء وتوسعة ٧٢٤ مشروعا صناعيا وكان نصيب العام المالي ١٤٠١ ـ ١٤٠٢هـ فقط ٨٨ قرضا قيمتها بليون و٢٨٦ مليون ريال وبلغ نصيب شركات الكهرباء الوطنية وعددها ١١ شركة بعد الدمج في شركات موحدة بالشرقية والوسطى والغربية والجنوبية بلغ ٣٠ بليونا و٩٢٥ مليون ريال وكان عدد هذه الشركات قبل الدمج ٨٦ شركة اما قطاع التبريد فقد بلغ نصيبه من القروض التي صرفها الصندوق ٢١٢ مليون ريال استخدمت في اقامة ٤٨ مخزنا ومستودعا للتبريد في مختلف انحاء المملكة وهناك خطة جزئية للتنمية السريعة تبنتها حكومة المملكة وتركزت في انشاء مدينتين صناعيتين بالجبيل وينبع ليكونا مركزا للتطور الصناعي النقيل بالمملكة ابان خطة التنمية الثالثة وما بعدها وحتى نهاية القرن العشرين الميلادي وستقوم في المدينتين صناعات ستكون على ثلاثة انواع اولية وثانوية ومساندة وبحلول عام ٢٠٠٠م ان شاء الله ستتركز في الجبيل وينبع اكثر من ١٤ صناعة من الصناعات الاولية وحشد من الصناعات الثانوية والمساندة ومنها المصافي الكبرى وصناعة البتروكيماويات والمحصنات والحديد والصلب والالومنيوم والصناعات الاخرى.

تطور الخدمات الطبية والصحية

وفي مجال الخدمات الطبية والصحية فان الدولة توفر هذه الخدمات في كل مكان باعتبارها واحدا من وجوه التنمية الحضارية التي يتفيا بظلها المواطنون والوافدون والمقيمون فهناك مشروع المستشفيات الخمسة التي انشاتها وزارة الصحة مؤخرا في خمس مناطق هي جدة والمدينة المنورة وجيزان والهفوف والخبر بتكاليف ١٠ بلايين و٨٤ مليونا و٥٠٠ الف ريال لترتفع عدد الاسرة بمستشفيات الدولة الى ١٤ الفا و٩٣٠ سريرا وبلغ عدد المعاهد والمدارس الصحية للبنين والبنات في مختلف مدن المملكة ١٣ مدرسة ومعهدا صحيا وعدد المستشفيات اكثر من ٧٠ مستشفى وعدد المستوصفات نحو ٦٧٥ مستوصفا الى جانب النقاط الصحية التي انشاتها وزارة الصحة وبلغ عددها ١٦٦ نقطة تساهم جميعها في توفير الخدمة الطبية والرعاية الصحية والوقائية للمواطنين والوافدين وخاصة ضيوف الرحمن وكذلك ١٥ مركزا للامومة والطفولة و١٧ مركزا كورنتينا و٤٠ مكتبا صحيا و٤ معاهد صحية للبنين و٧ مدارس تمريض للبنات و١٥ محطة ملاريا و١٠ محطات بلهارسيا.

وترصد الدولة مبالغ ضخمة لتشجيع ودعم الانتاج المحلي في مجالات الصناعة والزراعة والانتاج الحيواني كبعض المشاريع التي تحقق هدفا وطنيا وكذلك مشاريع انتاج الخضروات والفواكه والدجاج والبيض وتنمية الثروة الحيوانية والسمكية ويعد هذا جزءا من الخطة التي تنفذها الدولة في مجال توسيع الرقعة الزراعية واستصلاح الاراضي الصالحة للزراعة وزيادة انتاجية المحاصيل المختلفة مستخدمة في ذلك احدث الاساليب العلمية وتستهدف هذه الخطة تحقيق الاكتفاء الذاتي من المنتجات الزراعية والحيوانية كمرحلة اولى ثم التصدير الى الدول المجاورة كمرحلة ثانية وتحصل المشاريع التي تنفذ في هذا المجال على قروض ميسرة تصل الى نصف تكلفتها واعانات ضخمة كمشروعات زراعة النخيل الذي تخصص له اعانة قدرها ٥٠ ريالا عن كل فسيلة تزرع من الانواع الجيدة بالاضافة الى اعانة قدرها رفع ريال لكل كيلوجرام من التمر المنتج سنويا وبعض المحاصيل والمنتجات الزراعية بدعم كعلف الحيوان تشجيعا لتنمية الثروة الحيوانية وكذلك القمح والذرة والشعير وغيرها من المحاصيل التي تحدد لها الدولة اسعارا تشجيعية.

الارتفاع بمستوى حياة المواطن في كل المجالات

ان جهود الدولة للاخذ بيد المواطن واعانته على العيش في مستوى كريم لا تقتصر على مجال دون اخر وهي تتعدى كل الحدود والمستويات المالوفة في الدول الاخرى الى حدود ومستويات غير مالوفة ومنها مساعدة المواطن على تملك المسكن الصحي المريح والمناسب بتوزيع الاراضي على ذوي الدخل المحدود ثم بتقديم القرض الذي يغطي ٧٠٪ من تكاليف البناء عن طريق صندوق التنمية العقارية وقد قدم الصندوق منذ انشائه عام ١٣٩٤هـ اكثر من ٢٠٠ الف قرض طويل الاجل لاقامة مساكن شخصية وبلغت جملة هذه القروض نحو بليون و٦٠٠ مليون ريال وشملت ١٥٠ مدينة وقرية في جميع انحاء المملكة واقيم بها ما لا يقل عن ١٥٠ الف مسكن عائلي.

تيسيرات وتسهيلات الدولة للمواطن

وفي مجال التيسير على المواطن تواصل حكومة المملكة تنفيذ سياستها الخاصة باعانة السلع الغذائية الاساسية كالدقيق والارز والسمن والزيت النباتي واللحوم المجمدة والالبان ومنتجاتها بل وحتى علف الحيوان وذلك للمحافظة على اسعارها في حدود معقولة تكون دائما في متناول يد المواطن وقد بلغ متوسط الاعانة السنوية التي قدمتها المملكة لهذه السلع خلال عامي ١٣٩٨/٩٧ و١٣٩٩/٩٨هـ ٦٧٥ مليون ريال وما لبث ان ارتفع الى ٨٠٠ مليون ريال وقد خصص لبرنامج الاعانات المحلية التي تشمل اعانة المواد الغذائية والانتاج المحلي الزراعي والحيواني والاعانات الاجتماعية واعانة الاندية الرياضية والكهرباء في ميزانية العام المالي ١١ بليونا و١٦٢ مليون ريال.

المواطن هو الهدف الاول لجهود الحكومة

ان المواطن السعودي هو الهدف الاول والاخير من وراء كل هذه الاجراءات والسياسات الاقتصادية التي تنتهجها حكومة جلالة الملك وسمو ولي عهده الامين من اجل التيسير عليه وتوفير كافة احتياجاته المعيشية ومن واجب المواطن في مثل هذا اليوم من كل عام.. اليوم الوطني لبلاده.. ان يسترجع هذا الثبت من الحقائق والارقام ليطمئن بنفسه على استمرار مسيرة الخير والبناء والعطاء وليعرف موقعه على خريطة هذا الوطن الكبير وليحيط بمسئوليته كمواطن في دور العمل الدائر في كل مكان.

وهكذا تمضي مسيرة العطاء والنماء لتقدم للمواطن السعودي وللامة العربية والاسلامية مع كل شوط جديدا من الانجازات والارقام والمواقف الصلبة على كل صعيد وفي كل اتجاه.. وتشهد ارض الجزيرة العربية من ادناها الى اقصاها مع شروق كل شمس مزيدا من الطرق والمؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها والمستشفيات ودور العلاج والتدريب والتاهيل والاعداد المهني.. ويشهد المواطن السعودي الكريم مزيدا من المنارات الحضارية التي تنير له درب مسيرته وتظل له ولاشقائه العرب والمسلمين مشاعل على الطريق.. طريق التنمية الشاملة والخير الوفير باذن الله.